التكافل الاجتماعي في الأدب العربي – العباسي

د. عبدالرحمن حميد ثامر

التدريسي في كلية المعارف الجامعة

dr.abdulrahman@uoa.edu.iq

الملخص:

إذا كان الكثير قد أسلم نفسة الئ هذا التفاوت الطبقي مع ما يلا حظونه من تدهور البلاد و العباد، إلا أن الملاحظ بأن الكثير ايضاً لم يكن بمقدورهم تجميد أحاسيسهم و مشاعرهم تجاه الجياع و البطالة و الظلم وما ترتب علية من سفك الدماء ، فكانت الدعوة إلى التكافل الاجتماعي لخلق أجواء الرحمة و المحبة و التعاطف و التوادد , ويشرك الأغنياء الفقراء باللقمة فانه من الظلم أن يتنعم الوضيع ، ويحرم ذو الخلق الرفيع ، فكان البحث مشجعاً للأغنياء على الكرم و الجود ويذم البخل و الجشع وينصح الفقراء بالقناعة و الكفاف , لما يترتب على انعدام التكافل الإجتماعي من الحرمة و الظلم . فيكون البحث استجابة لمتطلبات العصر الفكرية ويكون الأدب العربي مرأة العصر، مسايراً للفكر ولم يقف عند المدح و الغزل و الرثاء . والحمد لله وبه نستعين .

الكلمات المفتاحية :(التكافل، الكرم، البخل، القناعة، الاجتماعي، الطبقية).

Social Solidarity in Arabic Literature – Abbasi

Dr.Abdul Rahman Hamid Thamer

Instructor at the University College of Knowledge

Abstracts:

Social Solidarity in Arabic Literature – Abbase Social solidarity in Abbasid Arabic literature

If many had surrendered themselves to this class inequality with what they notice of the deterioration of the country and the people. However, it is noticeable that many were also unable to freeze their feelings. The call for social solidarity was to create an atmosphere of mercy, love ,sympathy and sympathy to bless the rich and the poor with the morsel encouraging the rich to be generous and slandering miserliness and stinginess and advising the poor of contentment and subsistence for the sanctity and injustice resulting from the lack of social solidarity, so the research would respond to the intellectual requirements of the age . He stands at praise , flirtation and lamentation, praise be to Allah and we seek help from him.

Keywords: (Solidarity, generosity, miserliness, contentment, social, class).

المقدمة:

أنه لمن المؤسف حقاً أن تظهر الطبقية في المجتمع العراقي و تتحدث وسائل الأعلام عن نسبة الفقراء و العاطلين عن العمل ، وزيادة الجرائم بما في ذلك الانتحار بسبب العوز المادي. وحصول الفوارق الكبرى بين أفراد الشعب الواحد – منهم من يقاسي من الحرمان الشديد، ومنهم من ينثرون الأموال على الملذات بلا حساب. تجاه ذلك تشتّد الحاجة في التوجه الى البحوث العلمية لتجعل الأدب يواكب أحداث العصر و ليساهم في تغيير الأحوال بالكلمه , لعل في ذلك ترقيقاً للقلوب وتذكيراً بأعمال الخير من اجل خلق أجواء التكافل الأجتماعي لانه من الموضوعات المهمة ,وبذلك نحيّ حلقة من سلسلة مفاخر العرب الفكرية , و لا يقف الادب عند المديح و والرثاء و الغزل.

أن عموم الادب منذ ما قبل الأسلام فيه الدعوات الى التكافل و أعمال البر و الأحسان , وفي بحثنا نتناول نماذج من الأدب العباسي لكل ما يتعلق بالموضوع من أجل التقصي الشامل لأبعاده بما في ذلك الوقوف عند الكرم , و البخل , و القناعة ,وأثار التكافل . لأن التكافل أول مظاهر المجتمع الفاضل و يتعاون أفراده دائما على الخير ويعدون احتكار الطعام من الآثام، ولا تطغى مجموعه على أخرى.

نسأل الله السداد و التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله و صحبه وسلم

التكافل الاجتماعي في الأدب العربي – العباسي

في اللغة و الاصطلاح:

عند علماء اللغة :

((الكفيل :الضامن . وأكفلته المال، أي ضمّنته أياه، و الكافل الذي يكفل انساناً يعوله، ومنه قول الله تعالى (وكفلها زكريا) و يقال اكتفلتُ بكذا , إذا و لَّيتَهُ كفلكَ)) [١]

وفي الاصطلاح :

التعاون بين أفراد المجتمع , و يقصد به ((التزام مجموعة من الأفراد وتعاونهم في سبيل تقديم المساعده للأشخاص المضطّرين و المحتاجين , والذين لا يستطيعون تأمين هذا المستلزمات لوحدهم بسبب ما خارج عن أرادتهم)) [٢]

ولان المال قوام الحياة فالتكافل في هذا المجال يشعر المقتدرين مادياً بمن هم أقل استطاعة فيمدّون لهم يد العون لأبعادهم عن ذل المسألة .

وربما يتعدى مفهوم التكافل أكثر من ذلك بأن (يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظه على المصالح العامه و الخاصه . . . ويشعر كل فرد أن عليه واجبات للأخرين)) [٣]

ممفهوم التكافل ليس العون المادي فقط [٤] . ألا أن التكافل الاجتماعي الذي نحن بصدده , تخفيف الطبقيه بين الناس , مجموعة متخمة , و مجموعة محرومة .

و الواقع دائما يشير الى هذه الطبقية , ولا سيما عندما يتنعم الوضيع و يحرم ذو الخلق الرفيع.

المبحث الأول

مدح الجود و الكرم وذم البخل و الشح

مدح الجود الكرم :

أن مجتمعاً يكثر فيه الكرماء , سيقلُّ فيه الفقراء , ويتسم أفراده في الجود و العطاء و يؤدي الى التكافل , ومن الشعراء من أبدع و تألق بمعان جديدة في مدح الكريم كما في قول أبي تمام :

لا تنكري عطلَ الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

وتنظري خَبب الركاب ينصُّها محيي القريض الى مميت المالِ [٥]

ويقول:

تكاد عطاياه يجنّ جنونها إذا لم يعوّذها بنغمة طالب [٦]

ويقول البحتري مادحاً

ويدٌ لا يزال يصرعها الجودٌ ورأيٌ في الخطب غيرُ صريعِ

ومـتى مدَّ كَفَّهُ نـال أقـصى كفُّهُ السُّؤْددِ البعيد الشسوعِ [٧]

ولا يتصدى لهذه المحامد إلا الحر الذي لا يهمه المال فيقول أبو نؤاس

أنما يشتري المحامدَ حرٌّ طاب نفساً لهن بالأثمانِ(٨)

يقول الله سبحانه: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ (الليل: ٥ – ١٠)

والعطاء بلا منة , يقول المتنبي:

يـعطي فلا مـــطَلَةٌ يكدّرها بـــها ولا منَّةٌ ينكِّـــدُها(٩)

والعرب يمتدحون بسَّام العشيات هـــش الـــى الضيف (١٠)

والكريم حتى في حاله عسرته , لايبدها للناس ، مع ما يكابده ، يقول بشار :

إنَّ الكريمَ ليخفي عنكَ عسرتَهُ حتى تراهُ غنياً وهو مجهودُ (١١)

وفي هذا المجال يقول البحتري:

كريمٌ إذا ضاقَ اللِّئام فإنَّهُ يضيقُ الفضاءُ الرّحبُ في صدرهِ الرَّحبِ(١٢)

ولا عقبة أمام الكريم ولا يستمع لصوت من يريد تأخيره مهما كان مصدره حتى إذا كان من المقربين . المتنبي:

قالت عن الرّفدِ طِبْ نفساً فقلتُ لها لا يصدُرُ الحرُّ إلا بَعْدَ موردهِ (١٣)

والمقصود بالرفد: العطاء ، والمراد بالحر :الرجل الكريم

والكريم حتى ولو وهب الدنيا يشعر بالرغبة للمزيد:

أَرجُو نداكَ ولا أخشى المِطالَ بهِ يامَنْ إذا وَهَبَ الدُّنيا فقد بَخِلا(١٤)

وقد تكثر السَّجايا الطيبة عند الأنسان إلا ان الكرم و الجود تبدو بارزة كما يقول البحتري :

كريـمُ السـجايا وافرُ الـجودِ و الـنـدى فلا ناقصُ النُّعمى ، ولا جامدُ الكَّفِ

يحنُّ إلى المعروفِ حتى يُنيلَهُ إلـــف كَما حَنَّ إلفٌ مستهامٌ إلى[١٥]

والجود من الموجود فأحياناً في خلق الانسان سجية ان يجود ولكن لا يملك شيئا يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

رزقتُ جوداً ولَم أُرزق مروءَتهُ ومـــا المروءةُ إلا كثرةُ المال

إذا أَردتُ مـــساماة تُقاعِدني عما يُنَوِهّ بِا سمي رقَّةُ الحالِ
(١٦)

ومن هنا يأتي القول المنزل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ (٩٢) كصارية الطريق امام الكريم ، ان لا يكون كرمه تبذيراً ولا يبقِ بيده شيئاً فيحرم من لذه الكرم ، فخير الأمور الوسط. مع أنه الانفاق هو الإدخار في خزائن السماء ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر: ٩) إن من الادباء من يصوّر حّبة الحنطة التي يظهر الشق الطولي عليها ، أنها مهيأة لكي تكون قابلة للقسم على أثنين ، فيشرك أحدهما مالك الحبة أخوه الفقير المحتاج الذي لا يمتلكها [17].وهذه المشاعر في التكافل يرافقها اللطف في الأداء وعدم المنّة أو عبوس الوجه.

ومن يتأمل هذا الامر فالجود من الاخلاق الكريمة ، لأنه يعطي في الإساس ولا يريد تعويضاً ، وهذه مرتبطة بالنفس والأخلاق ، الجواد هو الذي يربح في النتيجه لانه سيترك أمواله لامحالة فيقول الشافعي :

إذا لم تجودوا والأُمور بكم تمضي وقد ملكت أيديكم البسط و القبضا [١٨]

ويصف البحتري الجواد كالغيث فيقول :

كـــالغيث منسكباً على إخوانه كـــالنار ملـــــتهبا علـــى أعدائِهِ (١٩)

بل ان الكريم يعطي قبل السؤال :

قـد تبـدَّأت منـعمـاً و كـريم الـ قَّومِ مـن يـسبقُ السـؤالَ ابـتداؤهُ (٢٠)

أن النبي محمد ﷺ (كان أجود الناس ، وكان أجود من الريح) (البخاري ج١/رقم الحديث ٦)

(ان الجود ما كان بغير سؤال ، و الكرم سؤال فالأول ابلغ) (٢١).

و(ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال : لا) (البخاري / ٦٠٣٤)

والكل في إطار السخاء فأن (المال إن كان مفقوداً ، فينبغي أن يكون حال العبد القناعة وقله الحرص ، وإن كان موجوداً فينبغي أن يكون حاله الايثار والسخاء ، واصطناع المعروف ، و التباعد عن الشح و البخل ، فأن السخاء من أخلاق الانبياء عليم السلام ، وهو أصل من أصول النجاة)(٢٢).

وتبقى ذكريات الأيادي البيضاء والجود حتى بعد الموت يقول الحسين بن مطير:

و يا قبر معنٍ كيف واريت جـــودهُ وقد كـان منـــه البَرُّ و البَحرُ مـــترعـا

ولما مضى معنٌ مضى الجود و انقضـى واصبح عرنينُ للمكـــارم أجـــــدعـا

ومـا كـــان إلا الـجودُ صـــورةَ خَلقِـــهِ فعـــاش زماناً ثـم وَلـــى مودِّعـــا

فَتىً عِـيش فـــي معروفهِ بـعد مـــوتهِ كما كانَ بَعْدَ الســيلِ مجراهُ مـــرتعاً (٢٣)

ذم البخل و الشح:

من الافات التي تعيق التكافل في المجتمع ، صفة البخل ، وهؤلاء الذين يقعون في هذه الدائره المذمومة ، ربما يثقفون بأن البخل اقتصادا ، والكرم تبذيراً ، و الايثار على النفس غباءً وهذا ليس بعيداً عن الذي يحرم نفسه من طيبات الرزق الحلال و يحرم عياله ، فيرغبون بزياده الكسب ، و يبخلون على أنفسهم . و يتعدى ذلك الى خوفهم

من زوال هذه الأموال . حتى يكون البخل طبعاً ذميماً في الانسان وربما في قرية أو مدينه تعرف بالبخل [٢٤]. وفي ذم البخل يقول بشار بن برد لمن بخل عليه بالمال ولم يسعفه:

وللبخيلِ على أمواله عللٌ زرقُ العيونِ عليها أَوجه سودُ [٢٥]

وقال البحتري يهجو قوماً:

وأنَّ بخَيلكُمْ بالجُودِ يُكْنّى سفاهاً ، واسمُ صِفردِكُم شجاعُ [٢٦]

والصفر: طائر يضرب به المثل في الجبن

والحرص رأس كل خطيئة حتى يكون الانسان عبداً يقول أبو العتاهية:

أطعتُ مطامِعي فاستعبدتني ولو أنى قُنِعتُ لكُنتُ حراً [٢٧]

ومن روائع ابي العتاهية في ذم البخيل ، هي أن نقطع منه الأمل ومن الدنيا بأسرها فبذلك الراحة فيقول:

قطعتُ منكِ حبائلَ الأمالِ وحططتُ عن ظَهْرِ المطيّ رحالي

فوجدت بردَ اليأس بين جوانحي وأرحتُ من حلي ومن ترحالي[٢٨]

لما يترتب على قساوة السؤال و إراقة ماء الوجه فيقول (١)

قست السؤال فكان اعظمَ قيمةً من كُلِّ عارفة أتت بسُؤالِ

كن بالسؤال اشدَّ عُقْدِ ضنانةٍ مما يَضنَنُّ عليكَ بالأموالِ

وصن المحامدَ ما استطعتَ فأنّها في الوزنِ ترجَحُ بذل كلّ نوالِ

ولقد عجبتُ من المثمّر مالَهُ نَسي المثمرُ زينةَ الإقلالِ [٢٩]

وان من يخبر الأيام ، يعرف ان دوام الحال من المحال ، فلا يركن الى نعيم غير مقيم ، غير مأسوف عليه فما اشقى البخلاء يخسرون الدنيا والآخرة فيقول البحتري:

ومن يعرفِ الأيامَ لا يَرَ خَفضها نعيماً ولا يعدُد تصرُّفها بلوى [٣٠]

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ (آل عمران: ٠٨١)

وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ((إياكم والشح فأنه أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم)(مسلم / ٢٥٧٨) و(البخاري /٦٧٤١)

المبحث الثاني

القناعة والمال والتكافل

القناعة:

ان شمولية الموضوع بأبعاده المختلفة تدعو الى القناعة عند الأغنياء و الفقراء على حد سواء يقول الشاعر محمود الوراق:

من كانَ ذا مالٍ كثيرٍ ولم يقنع فذاك الموسر المعسرُ

وكلُّ مَنْ كان قنوعاً وإن كان مُقلاً فهو المكثرُ

الفقر في غنى النفسى و فيها الغنى وفي غنى النفسِ الغنى الأكبرُ (٣١)

وفي هذا تسلية للمعوزين الى المال عندما تتوفر لديهم القناعة فهي الغنى و الغني بكرمه لا يخشى الفقر كما في قول المتنبي:

كأنك بالفقرِ تَبغي الغنى و بالموتِ في الحربِ تبغي الخلودا (٣٢)

وعلام أبغي المزيد إذا كان هناك من يحتاج الى هذا الزيادة يقول سهل بن هارون:

لا أطلب المالَ كي أغنى بفضلتهِ ما كان مطلبه فقراً الى الناس (٣٣)

ويقول أبو العتاهية:

إذا المرءُ لم يقنع بعيشٍ تقنَّع بالمذَّلةِ و الصَّغارِ (٣٤)

والراحة هي ثمره القناعة

أصاب النبي ﷺ الجوع يوماً ، فعمد الى حَجرٍ ، فوضعه على بطنه ، ثم قال: (ألا ربّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا ربَّ مكرمٍ نفسة وهو مهينٌ لها ، ألا رب مهينٍ نفس وهو مكرمً لها) (البيهقي في شعب الإيمان:١٤٦١)

يقول الأمام الشافعي:

رأيت القناعة رأس الغنى فصـــرت بأذيالها متمسك

فصرت غنياً بـــلا درهم أمر على الناس شبه الملك [٣٥]

ثمار القناعة

فالقناعة لما تكن غاية النفس تقودها الى الغنى ، ويترتب عليها راحة الانسان زياده على أنها تحفظ ماء الوجه من السؤال

قال تعالى ﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (ال بقرة:٣٧٢)

ومن لطائف التعريف للقناعة قول الخليل بن أحمد الفراهيدي قولة:

أن لم يكن لك لحم كـفاك خـــل وزيـتُ

أو لم يكن ذا وهذا فكســـــــرة وبـــيتُ

تضل فيه و تأوى حتى يجيئك موت [٣٦]

وقال الشافعي: (من زهد في الدنيا اليوم قرت عيناه غدا بما يرى من السرور) [٣٧]

و ورد في التفاسير قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾ (٣١)

أي في القناعة و قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾ (41) أي في طمع.

المال والتكافل

الطبقية بسبب الأموال:

وبسبب المال تكون الطبقية الممقوتة بين الناس تكون بينهم العداوة و البغضاء ويترتب عليها الفساد إذا لم يحصل التكافل ، فهو ثمن الدنيا و الأخرة ، فالإنسان عن طريقه ربما ركن إلى الدنيا وملذاتها فيخلد بالجحيم ، و إذا انفقه بالحلال يخلد بالنعيم و الخلود من أسبابه التصدق و الزكاة ، فلا ينثني الكريم عن هدفه بدخول الجنة إذا كان يبتغي وجه الله بالكرم ولا يسمع لكلام الناس ، يقول المتنبي:

وما ثناك كلام الناس عن كرمٍ ومَنْ يسُدّ طريقَ العارضِ الهطلِ

انت الجوادُ بلا منٍّ ولا كَـــدرٍ ولا مــطالٍ ولا وعْدٍ ولا مَـــذلِ [٣٨]

في الازمات الاقتصادية:

ان هذا الكرم تشتد حاجه الناس اليه ، ولا سيما في الازمات الاقتصادية كما مرَّ في العصر العباسي بعض الأوقات. الناس يموتون جوعاً بالطرقات [٣٩] في الوقت الذي كانت فيه طبقات من المجتمع غارقه بالترف و اللهو[٤٠] فأي مساهمة في التكافل ، أفضل من عدمها ، فيقول بشار:

بثَّ النوالَ ولا تمنعك قلتهُ فكلُ ما سدّ فقراً فهو محمودُ [٤١]

ولا حياء من القليل فالحرمان أقل منه . ورد في الأثر عن الرسول ﷺ (إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ، وتعاهد جيرانك)(صلاح المال لابن ابي الدنيا /٦٣) (صحيح مسلم /٦٨٥٥)

التكافل والمجتمع الفاضل:

وهذه مدعاه الى الألفة ، وهي تعدُّ من الاخلاق الحسنة في المجتمع ، على العكس من التفرقة و التباعد ، وحسن الخلق يترتب عليه التوادد و التراحم . و التكافل الاجتماعي يسهم في إيجاد هذا المجتمع ، وحصل عندما (اصابت العرب في عصر عمر مجاعة شديدة سميت سنه الرمادة وفيها تكافل المسلمون في مشارق الأرض و مغاربها ليدفعوا غائلة هذه المجاعة عن جزيرة العرب) [٤٢].

وخير الجماعة ان تكون الملكية عامة ولا سيما بالقوت ، والمال غير مأسوف عليه والاولى مساعدة المحتاجين لجميع الناس من قبل الكرماء

يقول المتنبي :

لِمنّ مالٌ تمزّقُهُ العـــــطايا ويُــشركُ في رغائبــهِ الأَنامُ

ولا ندعوكَ صاحَبهُ فترضى لأنَّ بصحبةٍ يجــبُ الذّمامُ

تحايُدهُ كأنكَ ســــــامريٌ تــصافُحهُ يدٌ فيها جُذامُ (٤٣)

فاذا كان الكريم يتقذَّرُ من المال بهذا الشكل فلا أحد يستطيع الذم باتجاه هذا الكرم ، لكن الموازنة مطلوبة ، فلا بد من بقاء بعض المال لأستمرارية الكريم على أقل تقدير ويستشهد الجاحظ في كتابه البخلاء بهذين البيتين :

أبا مصلحٍ أصلحْ ، ولاتك مفسداً فإن صلاح المال خيرٌ من الفقر

ألــم ترَ أن المرء يزداد عشرةً على قومه أن يعملوا أنه مثري (٤٤)

ويقول سعيد بن المسيب : (لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حلِّهِ يكفُّ به وجهه عن الناس ، ويصل به رحمه ، ويعطي منه حقه) (٤٥).

ولا سيما ان للمال سلطان على الناس ولعل من الانصاف ان نوع في يد الكريم شيئا ولا ندعه صفر اليدين بسبب الطمع فيقول ابو العتاهية :

لاتغـصبنّ علــى امــريء لــك مــانعٌ مافي يتديه

واغضبٌ على الطمع الذي استدعاك تطلب ما لديه (٤٦)

وقيل : حفظ الموجود أيسر من طلب المفقود . احذر نفاد النعم ، فما كل شارد مردود (٤٧). ولعل الموازنة الرائعة في توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يوجهنا الى الاعمال النافعة من اجل العيش من غير مسألة فقال : ((إنك ان تدع عيالك أغنياء ، خيرٌ من ان تدعهم عالة يتكففون الناس)) (البخاري /٣٩٣٦) .

ولعل اليتامى أولى الناس بالتكافل فيقول المتنبي:

يا من تجود يدية في أمواله نقمٌ تعودُ على اليتامى أنعُما (٤٨)

خلق الكرم:

والكرم سجية ، وليس السخيُّ من يتساخى فينكشف هذا المتساخي يقول ابو العلاء:

لو لم تكن مثل الجماعة زائفاً لم يشجك الدينار و القيراط (٤٩)

لذلك عندما تكون مثل هذه الازدواجية في الخلق يزداد الحرمان حتى:

يُغني الفتى مبلسٌ يسترهُ وقوته في دجى الظلام فقط (٥٠)

ومن هنا فاذا كان الفتى لا يملك إلا ثوباً يستره و يعيش على حبات يلتقطها وربما في الليل ، نعلم مدى أبعاد الحديث الشريف ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الناس الى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، تكشف عنه كربه ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولان أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب الي من أن أعتكف في المسجد شهراً)) (حسن صحيح الجامع:١٧٦) و (صحيح الترغيب والترهيب /٢٦٢٣/الالباني) .

الصداقة لمصلحة :

وإنه من المؤسف حقاً أن تكون الصداقة احياناً متوقِّفة على الحاجة فيقول أبو العتاهية :

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهرَ أخُوه

فأذا احتجتَ إليه ساعةً مجّك فوه (51)

أي بصقك ، بهذه السرعة يتخلى صديق المصلحة و هؤلاء لهم التأثير السلبي على التكافل .

ولعل المحتاج لا يدرك اللقمة ، وأن وقف عند كل باب حتى يدركه الموت يقول المعري:

وقفت على كل بابٍ رأيتَ حتى نهاكَ أبو ضابطِ (٥٢)

وأبو ضابط: الموت بلغة الحبشه

وتأتي الدعوة في الأدب الى مشاركه الصديق في السراء و الضراء

(رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان ، فسأل عنهما فقيل: هما صديقان قال: ما بال أحدهما غني والاخر فقير ؟) [٥٣] يريد أنه لاخير في هذه الصحبة ما لم ير: أحدهما لأخية كما يرى لنفسه

يقول أبو تمام:

إن الكرامَ إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزلِ الخِشِنِ [٥٤]

ومن العيب أن تكون مصادقة الناس للاغنياء و معاداتهم للفقراء يقول أبو العتاهية:

ما الناسُ إلا معَ الدنيا فكيف ما أنقلبت يوماً به

وصاحبها للاغنياء انقلبوا

يعظمون أخا الدنيا فأن يــوماً عليه بمــا لا يشــتهي

وثـــبت و ثـبوا [٥٥]

وقال أيضاً:

النــاس إخـوةُ نــعمةٍ لله مـادامت علـيكا [٥٦]

إلا ان الواقع يشير الى وجود الطبقية الاجتماعية ، مع عظم نعمه الله على المخلوقات (رب نخيل جعلها الله في ملك بخيل ، الفقير ، عنده حقير ، و المسكين ليس بمكين) [٥٧]

المبحث الثالث

أبعاد التكافل

كرامة الانسان:

هو لكرامة الانسان ، فلا نزدري الفقير يقول الله سبحانه: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾ الإسراء: ٧٠

وتأسيسا على ذلك فأن هذا التكافل يكون لأقرب الناس أيضاً بالنسبة للوالدين الأقارب و الجيران ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ال نساء: ٦٣

بما يؤدي الى المجتمع الفاضل قال رسول الله ﷺ (ترى المؤمنين في تراحمهم و توادهم تعاطفهم كمثل الجسد إذا أشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر و الحمى)(البخاري:٦٠١١) ولطالما تمنى الادباء و الشعراء أنعدام الطبقية و تمنوا المشاركة في الطعام لتفادي الصراع ، لكن الأمر ليس بيدهم وأنما التغير شأن الناس . و لكنها دعوى للحسنى . ولعل الأطار العام لهذا التكافل المحمود قوله سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ (المائدة: ٢)

بداية التكافل

ابتداء من الأسرة ، فالفقير العاجز نفقته في مال قريبه [٥٨]

يقول رسول الله ﷺ (إذا انفق المسلم نفقه على أهله يحتسبها كانت له صدقه)(البخاري:٥٣٥١)

و هذا أول مظاهر التكافل و أتفق فقهاء المسلمين على كفالة الفقير العاجز من قبل الأغنياء ، و بعكسه فالدولة ملزمة بالإنفاق عليه ، سواء كان مسلماً أو غير مسلم ، وأعظم طريقة لتحقيق التكافل مشروع الزكاة [٥٩].

وأحسبُ الناسَ لو أعطوا زكاتهم لما رأيت بني الإعدام شاكينا [٦٠]

وكثرة الشكوى من إفرازات غياب التكافل الاجتماعي عندما تضطرب الأحوال في الدول[٦١]

وعندما تعم الفوضى و الارتباك في الدول ، يعم الفقر ، و تنتشر البطالة ، و ترتفع الأسعار و ينعدم التكافل ، فهذا لا يكون بمعزل عن الأحوال السياسية التي تنتهجها الدوله [٦٢]و يترتب على هذا الوضع ظهور الطبقية الظالمة إذ يتنعم من الناس

الانتهازيه و النفعية و المصلحية على حساب الكفاءات و العقليات التي تضطر الى الهجرة من البلاد فتكون الخساره الكبرى في هجرة هذه العقول.

أخلاقية التكافل

أن عدم التكافل سلوك لا أخلاقي يرفضة المخلصون في المجتمع الفاضل ((فغاية الناس و حاجاتهم صلاح المعاش و المعاد))[٦٣] بينما عندما يحصل التكافل و التكيف بين أفراد المجتمع فإن ذلك يساعد على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال فلا يثور ولا يغضب . وهذا مطلوب في كل الأحوال بما في ذلك الدوائر و المدارس . فالمعلم مثلاً لا يجعل الطبقية بين الطلبة ، و يجعلهم كأسنان المشط ، ويخلق بينهم التودد و التراحم و جمع قلوبهم ، ويجاهد المعلم نفسه على الاخلاق بالسخاء ، لان الأخلاق الفاضلة تكتسب بنوع من الرياضة و التربية [٦٤].

وقوله سبحانه وتعالى (والله يحب المحسنين)

خصوصاً الى الدابة و الرقيق [٦٥].

من لا يرحم لا يُرحم

وفي الحديث ، بينما رجل على بئر فرأى كلباً يأكل الثرى من العطش و يلهث عطشاً فسقاه فغفر له (ونص الحديث طويل في البخاري\٢٣٦٣)

و على الطيور:

تصدق على الطير الغوادي بشربة من الماء و أعددها أحق من الإنس

فما جنسها جانٍ عَلـــــيكَ إذيةً بحال إذا ما خفت من ذلك الجنس [٦٦]

والحيوانات ايضاً:

أحسن الى الناقة الوجناء تبعثها فيما تشاء و أكرم عشرة الفرس[٦٧]

تأثير الأوضاع السياسية:

كانت الدولة العباسية في زمن هولاء الشعراء الذين أستشهدنا بشعرهم عرضة للنزاعت و الصراعات و الحركات و ترك هذا الوضع أثره على الحياه الاقتصادية و الاجتماعية و

ظهرت عوامل الفساد و منها التفاوت بين طبقات المجتمع ، مع كل التقدم الذي حصل في بغداد .

زيادة على ذلك فقد فرضت الضرائب على الناس ، وكانت تصرف على الملذات و الترف مما تزيد الوضع الاجتماعي سوء [٦٨].

مسؤولية المجتمع :

وليس المجتمع بمعزل على المسؤولية ،فالمتتبع يلاحظ بين ما يظهر للرأي العام و بين ما يخفى ، وهي ظاهرة مدانة عند كل الناس ، وهي من العيوب التي يعترف بها الناس أساساً وليس ظلماً للناس وهو السلوك المزدوج ، في مواجهة الطبقية[٦٩] لماذا لا نجد من يتطوع لحماية الفقراء و المعوزين ؟ ، و نشاهدهم يبحثون في الزبالة للحصول على اللقمة ، و لماذا لا نجد من يهجم على المتخمين المبذرين ؟ ، أن هولاء يحبون الغني ، و يكرهون الفقير بيما يقول العقل يجب أن يستويان ولا يخلو المجتمع من الناس الطيبة (يكرمون بالطبع ، و ينفعون العالم لغير نفع) [٧٠] فضلاً عن أن كل ذلك هو بتقدير من الله يقول أبو نؤاس:

فالرزقُ و الحرمانُ مجراهما بما قضى الله وما قدر [٧١]

أن المتتبع لموضوع التكافل الاجتماعي تتفتح عليه أفاق مرعبة لا يستهان بها . فأعظم المهلكات هي الجوع ، فشهوة البطن غير متهاوده ، فقد تكون ردود أفعالٍ خطيرة . وليس من اليسير أن تتوجه الى الجياع و نقول لهم . . الصبر ، وأن للجوع فضيله ، وأن الشبع فيه مضار .

(فذكر الجائعين و المحتاجين إحدى فوائد الجوع ، فأن ذلك يدعو الى الرحمة و الشفقة على خلق الله عز وجل . و الشبعان في غفله من ألم الجائع) [٧٢].

أن الأحوال المعاشية اليوم مشابهة لأيام الطبقية التي حصلت في العصر العباسي اذ كانت الطبقة المترفة المتخمة غير مبالية بما يقاسيه معظم الناس بسبب الجوع و الفقر.

توفير فرص العمل:

يكون الحث على العمل وعدم التماهل فيه من أجل الحصول على المال لان (اليد الفارغة تنازع الى الإثم) [٧٣].

وفي الحديث المشهور إن رجل جاء الى النبي محمد ﷺ وقال أتيتك من أهل لا أراني أرجع اليهم من الجوع . . . فأعطاه درهمين و قال له: أذهب فأبتع بأحدهما طعاماً و بالأخر فأساً ، و أحتطب وبغ فغاب خمسة عشر يوماً ثم جاء فقال: بارك الله لي فيما أمرتني به ، أصبت عشرة دراهم ، فأبتعت لأهلي بخمسه طعاماً و بخمسةٍ كسوة ، فقال النبي محمد ﷺ : هذا خير لك من المسألة (سنن أبي راود /١٤٣٣). أن الجوع ليس كلمة تقال فقيل (الجائع فقير ضيق النفَسْ ، و الشبعان واسع الصدر غني النَفَسْ)[٧٤] كيف يستويان ؟ فما أروع التكافل بين هذين ؟

أن البحث يلزمنا بالتوجه الى إشاعة مفهوم التكافل و ليس الى تشخيص العيوب الاجتماعية ومنها أزدراء الفقر إلا أنه من حسن الأخلاق أن نحترم الفقير وننظر الى أحواله و أخلاقه و أرائه ولا يكون التقييم على المال (كان النبي محمد ﷺ على ما يصف التاريخ من الفقر ، و القلة ، و لكنه كان بطبيعته فوق الاستغناء ، فهو فقير لا يجوز أن يوصف بالفقر[٧٥].

العاطفة:

ان البحث العلمي لا يسمح بهيجان العواطف ، وهي لا تسمن ولا تغني من جوع ولكن من واجب الادباء و مدرسي العربية و طلبتها حشد المقالات القصيرة في وسائل الاتصال للشعور بالجياع و ترقيق القلوب و يكون العطاء سراً ولا سيما للمتعففين ، والله يعلم و يطلع طرق الباب سائلٌ على التابعي الربيع بن خُثيم ،فقال:

أدخلوه ، رجل كهل ممزق الثياب قد سأل لعابه على ذقنه ، وبدا أنه معتوه ، و صادف أن أدخلوا وعاءً منبسطاً فيه الخبيص فأشار أن ضعوه أمام هذا السائل ، فأقبل عليه السائل يلتهمه التهاماً حتى أنهاه . فقال أبن التابعي (رحمك الله يا أبت ، لقد تكلَّفتْ أمي وصنعت لك هذا الخبيص و كنا نشتهي أن تأكل منه . . فأطعمته لهذا الرجل الذي لا يدري ماذا أكل . فقال: يا بني . . . إذا كان هو لا يدري ،فان الله يدري ثم تلا قوله عز وجل ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ (آل عمران: ٢٩) [٧٦].

لقد أتضح خطأً الفكرة بأن الانسان يزاول أعماله من أجل أن يحصل على مأكله و مشربه ، بل أثبتت الدراسات أن الروح المعنوية في الصناعات و دراسات الاشباع المهني أن العمل يتعدى ذلك الى أهداف كثيره في بناء المجتمع و الدولة [٧٧].

فكيف إذا عزَّ الحصول على المأكل و المشرب ؟ الى الله ترجع الأمور . و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد ﷺ و صحبه أجمعين

الهوامش

(١) منتخب من صحاح الجوهري -١/٤٤٨٨.

(2)أسراء أبو رنة – سطور كوم ٢٠٢٢ SOTOR

(3)الدعوة و أحوال المسلمين – أوقاف السعودية – ٢٩

(4)الالوكه الشرعية : Alukah

(٥) ديوان (أبو تمام) ٣/٧٧

(٦) م . ن ٣/٢٠٤

(٧) ديوان البحتري ٢/٧٥

(٨) ديوان (أبو نؤاس) ٣٦١

(٩) ديوان المتنبي : ٨

(١٠) ديوان البحتري ٢/٧٥

(11) ديوان بشار ٣/١٢٧

(12)ديوان البحتري ١٢

(13)ديوان المتنبي ١٣ و المقصود بالرفد: العطاء ، و المراد بالحر: الرجل الكريم

(١٤) م . ن ١٤.

(١٥) ديوان البحتري ٢/١١١

(١٦) ديوان الخليل : ١٨

(١٧) اللزوميات ٢/١٧٠

(١٨) ديوان الشافعي : ٤٠

(19)ديوان البحتري ١/٣٥

(٢٠) م . ن ١/٣٧.

(٢١) نزهة المجالس ١/٢٨٢.

(٢٢) المهذب من أحياء علوم الدين ٢/١٤٧.

[٢٣] شعر الحسين بن مطير ١٧٣ ومترع: مملوء، تصدع: تشقق العرنين: أول الانف الذي يكون فيه الشم أجدع: مقطوع

[٢٤] البخلاء : ٢٠

[٢٥] ديوان بشار :٧٤.

[٢٦] ديوان البحتري ٦٦/٢ الصفرد: طائر يضرب به المثل في الجبن

[٢٧] ديوان (أبو العتاهية) ١٤١

[٢٨] م . ن ٢٨٠ – ٢٨٤

[٢٩] م . ن الصفة والضنانة: البخل .

[٣٠] ديوان البحتري ٤٨/١

[٣١] ديوان محمود الوراق : ٥٧

[٣٢] ديوان المتنبي : ٩٠

[٣٣] البخلاء : ١٤٢

[٣٤] ديوان (العتاهية) ١٥٧

[٣٥] ديوان الشافعي : ٥٣

[٣٦] ديوان الخليل بن أحمد الزاهيدي : ٨٢

[٣٧] نزهة المجالس٣١٦/٢

[٣٨] ديوان المتنبي : ٢١٨

[٣٩] المنتظم ١٢٠/٧

[٤٠] م . ن ١٨٠/٢.

[٤١] ديوان بشار ١٢٧/٣.

[٤٢] التكافل الاجتماعي في الإسلام : ٢١

[٤٣] ديوان المتنبي ٧٠

[٤٤] البخلاء ١٤٣ ولم أتوصل الى أسم الشاعر القائل لهذين البيت ولم يذكره الجاحظ

[٤٥] أصلاح المال ٣٥

[٤٦] ديوان ابو العتاهية محاضرات الادباء و محاورات الشعراء و البلغاء ١٥٠/٢.

[٤٧] محاضرات الادباء ١٥٠/٢.

[٤٨] ديوان المتنبي ١٢

[٤٩] اللزوميات ٧٥/٢

[٥٠] اللزوميات ٨٠/٢.

[٥١] ديوان (أبو العتاهية) ٤٢٤/٤٢١

[٥٢] اللزوميات ٧٩/٢

[٥٣] محاضرات الادباء ١٤/٣

[٥٤] ديوان (أبو تمام) : ٩٥
[٥٥] ديوان (أبو العتاهية) ٢٥
[٥٦] م . ن ٥٩٣
[٥٧] الفصول و الغايات : ١١
[٥٨] التكافل الاجتماعي في الإسلام ٥٧.
[٥٩] م . ن ٦٦/٦٤.
[٦٠] اللزوميات ٥١٧/٢.
[٦١] علم الاجتماع : ٤٥.
[٦٢] تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ٦٢-٦٥
[٦٣] الادب الصغير و الادب الكبير ١١
[٦٤] اخلاقيات مهنه التعلم و التعليم ٨٣
[٦٥] نزهة المجالس ٣٦٨/٢
[٦٦] اللزوميات ٣٤/٢
[٦٧] م . ن ٣٩/٢
[٦٨] الفقه و السياسة: ٤٢
[٦٩] الموجز في الادب العربي وتأريخه: ٨٥/٢
[٧٠] الصاهل والشاحج ١٢٩
[٧١] ديوان (أبو نؤاس) ٢٠١
[٧٢] المهذب من احياء علوم الدين : ٥٩/٢
[٧٣] محاضرات الادباء: ١٤٧/٢
[٧٤] م . ن ٢ ١٦٣/٢
[٧٥] وحي القلم : ٤٣٥
[٧٦] صور من حياة التابعين: ٥٦
[٧٧] علم النفس الاجتماعي: ١٤١

المصادر والمراجع

- الاصفهاني : أبو القاسم الحسين (٢٠٠٩) محاضرات الادباء و محاضرات الشعراء و البلغاء (٤ ج) اعتنى به د. سجيع الجبيلي _ط١_ دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

- أبو تمام – حبيب بن أوس (١٩٧٢) ديوان ابي تمام تحقيق محمد عبده عزام – مطبعة دار المعارف – مصر .
- ابن ابي الدنيا –أبو بكر عبدالله بن محمد (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) – اصلاح المال – تحقيق محمد عبدالقادر عطا _ط_ مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت لبنان .
- ابن المقفع – أبو عمر عبدالله (٢٠٠٧م) دار صادر – بيروت .
- أبو زهرة – محمد –(١٩٩١م) التكافل الاجتماعي في الإسلام – مطبعة المدني– دار الفكر – القاهرة .
- أبو العتاهية – أسماعيل بن القاسم (د . ت) تحقيق شكري فيصل – دار الملاح – دمشق .
- أبو نؤاس – الحسن بن هائئ (د.ت) ديوان بروأيه الصولي – تحقيق د. بهجت عبدالغفور الحديثي – هيئه أبو ظبي للثقافة و التراث – الامارات.
- الباشا – د. عبد الرحمن رأفت (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) صور من حياه التابعين – مطبعه انوار دجلة – بغداد .
- البحتري – الوليد بن عبيد الله (د.ت) ديوان البحتري شرح و تقديم حنا فاخوري دار الجيل – بيروت.
- بشار – أبو معاذ بن برد (١٩٥٠م) ديوان بشار– تحقيق محمد الطاهر عاشور– القاهرة.
- الجاحظ _ أبو عثمان عمر (د.ت) البخلاء_ دار صادر _ بيروت.
- الجوزي – أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (١٩٩٠م) مطبعه التعليم العالي الموصل.
- الجوهري – أبو نصر إسماعيل بن حماد (د.ت) منتخب من صحاح الجوهري.
- الدوري – د. عبد العزيز (١٩٩٥م) تاريخ العراق الاقتصادي في قرن الرابع الهجري(ط–٣) مركز دراسات الوحده العربية – بيروت – لبنان.
_ الرازي –محمد بن ابي بكر (١٤٠٢هـ – ١٩٨٣م) مختار الصحاح – دار الرسالة – كويت

_ الرافعي –مصطفى صادق (٢٠٠٧م) وحي القلم – تقديم محمد سعيد العريان (٣ أجزاء) دار ابن كثير – دمشق – دار التربية بيروت.

_ رشيد – ناظم (١٤١٠هـ – ١٩٨٩م) الادب العربي في العصر لعباسي –دارالكتب للطباعة – موصل العراق.

_ سعيد – سعيد بن سعيد (١٩٨٢م) الفقة و السياسة – دار الحداثه للطباعة و النشر –بيروت.

_ الصافوري الشافعي– عبدالرحمن بن عبدالسلام (١٤٣١هـ–٢٠١٠م) نزهة المجالس و منتخب النفائس تحقيق صبري مرسي فتح الله (ط٢) دار الفجر– القاهرة.

_ العادلي – د. فاروق محمد (١٩٧٧) علم الاجتماع – دار المعارف – مصر.

_ الغزالي – الامام أبو حامد (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) المهذب من أحياء علوم الدين (٢ جزء) اعداد صالح أحمد الشامي (ط٢) دار القلم دمشق _ الدار الشامية – بيروت.

_ فاخوري حنا فاخوري (١٩٨٥م) الموجز في الادب العربي و تأريخه (٢ جزء) (ط١) دار الجيل – بيروت لبنان.

_ الفراهيدي – الخليل بن أحمد (١٩٧٣م) ديوان الخليل – جمع د. حاتم الضامن و ضياء الدين الحيدري مطبعة المعارف – بغداد .

_ فهمي – د. مصطفى فهمي (١٩٧٧م) علم النفس الاجتماعي – مكتبه الخانجي – القاهرة .

_ القرطبي – أبو يوسف بن عبدالبر (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) الاهتبال بما في شعر ابي العتاهية من الحكم و الامثال. تحقيق د. علي أبراهيم كردي _ دار الكتب الوطنية – أبو ظبي –الامارات.

_الكبيسي – عبدالرحمن حميد ثامر (٢٠٢١م) أخلاقيات مهنة التعلم و التعليم مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع – عمان – الأردن.

_ المتنبي – أبو الطيب أحمد بن الحسين (٢٠٠٨م) (ط٢) دار صادر بيروت.

_ المعري – أبو العلاء أحمد بن سليمان (٢٠١٠م) اللزوميات (ج٢) تحقيق جماعة من الاخصائيين . محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – الفصول و الغايات (١٩٣٨م) ضبطة محمود حسن زناتي (ط١) مطبعة زناتي – القاهرة .

_ الوراق – محمود (١٩٦٩م) ديوان محمود الوراق – تحقيق راغب العبدلي (ط١) دار البصري – بغداد

الأنترنيت

_ الاسدي – الحسين بن مطير(٢٠١٩م) شعر الحسين بن مطير– جمع و تقديم د. حسين عطوان

qame land

qurauicthou qht . com

_ أبو رنه – أسراء سطوركوم –٢٠٢٢ Soto R

الدعوه– أحوال المسلمين – أوقاف السعوديةhttp://www.shmaela.ws

_ القيرواني _ أسحق إبراهيم الحصري (٢٠١٧م) زهرة الادب و ثمرة الالباب مكتبة نور Archive.orq

_ اللويحق – د. عبدالرحمن بن معلا – الالوكة الشرعية

alukah